Converted by Tiff Combine - unregistered

طبيعته، وهو تعيس جداً وأنا وحدي يسعني مساعدته على إخفاء مختلساته، واكتشاف كل ما ينطوي عليه من طيبةٍ، فجعلت أقبّل البدلة التي يرتديها، ومنحني أول قبلةٍ في حياتي الفتية، لكنني لم ألحظ التحوّل الذي حلمت به: فلم أصبح بسبب ذلك مخلوقاً بشرياً حقيقياً، كما لم يصبح هو كذلك من جهةٍ أخرى، لأنهم حين طرقوا بابي وانفتح فاسحاً المجال لدخول رجالٍ بلباس الشرطة، تسلّق نافذتي، وهوذا، كالعصفور قد طار. ولم يقدّم لي أيّ عونٍ، وكانت الحليّ تلمع في ضوء القمر، فوضعوني في القفص كما لو كنت عصفوراً.

فلما خرجت منه، مضيت إلى تاجر الحليّ لأقسم له على براءتي، ولكنني فوجئت به هناك، بصحبة ابنة الصائغ، وقد مال برأسه خلف المكتب. فعدت أدراجي، وعلى طول طريقي، فوق كلّ المداخن، كانت قد حطّت عقاعق كبيرة، وهي تحكّ أذيالها متفاخرةً، وتضحك بأصواتها التي تشبه أصوات الشاهين.

حينذاك، قفلت عائدةً إلى بيت أمي بالتبنّي، وقد أفعمت أفكاراً سوداء، وتمنيّت رؤية حنّا ـ الذئب مجدّداً، لمجرّد أن أسأله بأن يمزّق أوصال ساعيّ. لكنني لم أقع إلاّ على أمي بالتبنّي، وكانت قد هرمت، مثلي، وشاخت إلى الدرجة التي تحتاج فيها إلى عونٍ. قالت لي: «أي بنيّتي، أردت لك أن تغادري هذا البيت حتى لا تتشبّهي بي، وليكون لك أولاد حقيقيون من البشر. ومع ذلك كنت أتمنّى مخلصةً أن تعيشي حياةً أخرى تختلف عن حياتي، لأنني التقطتك بغية أن أحبّ فيك مصابي الشخصي، وكنت أعرف أنك سوف تعودين».

كان صوت أمي بالتّبني من الآن فصاعداً أبحّ مثل صوت الغراب،